على آحاد الامة ما يجب عليهم ثم لا يرى احد انكار ما قالوه وزعموه من الباطل
او يسوغ لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر السكوت على هذه الورطات وهو قادر
على انكار ذلك الا فالله المستعان قال المعترض قوله وليته ابدى الخطا الذي
فيها الى آخره فيقال تعلم حتى تعرف معاني الكلام والافهام مت بهذه المثابة
من الجهل لا تعرف ما لك مما عليك فالكلام معك عناء بلا فائدة فجوابه ان يقال
هذا صيدة عن الجواب الى الغش والهذيان والوقاحة وما كان هذا سبيله فا
لجواب عنه مطرح وهذه المعارضة وهذا الطعن في فصل قال الشيخ
بعض من تكلم بالحق واقتدى باهله واشتهر بهم صار ترسا يتترس به من
قصد القدح في الدعوة الاسلامية وجعل القدح فيها ومعارضتها في هذا الترس
الخبيث وهو ان بعض الاخوان فيه مجازفة وتضييق على الخلق واشباه هذا
الكلام الذي يتوصل به اهل الباطل الى اغراضهم ومقاصدهم الخبيثة وهي معارضة
دعوة الشيخ محمد ويظهرون تعظيمه والانتماء الى طريقته ليلبسوا بذلك على من لا دراية
له ولا معرفة بما يعارض كلام الشيخ ويرد دعوته وهم في الحقيقة كما قيل شعرا

وكنت كذباح العصافير دائبا ... وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى الى العين وانظري ... الى الكف ماذا بالعصافير تفعل

قال المعترض كل طامة من كلام هذا الرجل تنسي ما قبلها يزعم انه من اعترض
على ابن سحمان فقد قصد القدح في الملة وان من قال بعض الاخوان فيه مجازفة وتضييق
على الخلق فقد قصد معارضة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب فيما دعى اليه من التوحيد
فنقول سبحانك هذا بهتان عظيم آلله اذن لكم ام على الله تفترون والجواب
ان نقول ان لهذا المعترض من المعاني الحظ الوافر والنصيب المتكاثر فقد
اتعب نفسه وضيع اوقاتها في التقلب لذلك فان الذي اعترضنا هو وذووه
فيه هو ما قدمنا من الادلة في تحريم الاقامة بين اظهر المشركين ووجوب معاداتهم
والتصريح لهم بذلك وهو ما ذكرنا من الدعوة الاسلامية التي دعا الى العمل بها شيخ الاسلام

محمد ابن عبد الوهاب وبينها باوضح الدلائل والبراهين في مصنفاته وزعم هؤلاء
انها غلو ومجازفة وتضييق على الخلق ولا يخيلك عظم غائب هذا الكلام بين يديك
ايها المنصف فان كان هذا الزعم ليس قدحا فما هو اترى انه تحضيض على العمل
بها والتزامها علما وعملا واعتقادا ولكن قل منا مرارا ان هذا الكذب
محض ولا يلتفت واما تحريف اللفظ عما قصد به للايهام والمغالطة
فحشو بلا كيل ولا ميزان وليس بمستنكر ثم انت الآن ايها المعترض تكابر
وتجادل بغير بينة من الله ولا برهان بل بالغش والهذيان ومع هذه
المكابرة في الحسيات تقول سبحانك هذا بهتان عظيم آلله اذن لكم
ام على الله تفترون وجوابنا ان نقول بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
بالآخرة واما قول المعترض بل يجوز الخطا على ابن سحمان وان يكون الصواب
مع من اعترض عليه فاقول اما الخطا مني فانا محل الذنوب والخطايا و
استغفر الله واتوب اليه واما في هذه المسائل فانا ولله الحمد فيها وله
المنة على صراط مستقيم ومستندي فيها كتاب الله وسنة رسوله و
اقوال اهل العلم الذين لهم قدم صدق ودراية وتحقيق والعصمة انما هي
للرسل وكل يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
لا يقول الا الحق واما من اعترض علينا في هذه المسائل فمعاذ الله و
حاشا وكلا ولا نعمت عين بل هو عن الصواب بمكان بعيد ثم لما ذكر
الشيخ ان هؤلاء الذين يظهر هؤلاء معارضتهم نقلوا كلام مشايخ الاسلام
ولم يتكلموا بحرف واحد من عند انفسهم بل غاية ما عندهم النقل والعرض
على من يريد طلب الحق فالنقل والاعتراض على من نقله ونقلها لان الكلام
يضاف الى من قاله مبتديا لا الى من قاله مؤديا مبلغا فالذم والمدح راجع

من

Copyright © King Saud University